قيصر والحرية

تهدى الى الكلمة الخالدة : «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً»

الحرية : مكانكَ غصتْ بك الاعصر ... وقاءك تاريخها الاحمرُ
وصرتَ الى مثلٍ سائرٍ ... تغيمُ له النفس إذ يذكرُ
أترجعُ بالزمن القهقرى ... وهل شاقك المنطق الأزورُ
فعهد الطغاة مضى وانقضى ... ونامت على ذكره الاسطرُ!

★

قيصر : احاولُ ...

الحرية : ذبحيَ بالناجذين ... كما ذبح الجؤذرَ القسّورُ؟.
سياطك رغم السنين الطوال ... تئنّ لأصدائها الأعصر
وتحمل في سوطها المستثار ... انين ضحاياك .. لو تذكرُ!
وقد قيل قيصرُ ...

قيصر : ماذا أطلتِ ... كأني بساخرة تسخرُ ؟

الحرية : (إذا الشعب يوماً اراد الحياة)

قيصر : هراءٌ لعلّي به اخبرُ
هراءٌ . . يريد الرغيف

الحرية : خسئت ... وضلت بمركبك الابحرُ
وفاتك ان الضريح الرهيب ... يُشقُّ لك اليوم او يحفرُ
وان البلاطات في شرقنا ... صلابٌ إذا نطقتْ تخبرُ
تذكر .. تذكر فكم حرمة ... هتكتَ وغدرك لا يفترُ
وشعبك هذا .. اماتدّعي ... بانك منه . . اما تفخرُ ؟
فما لكَ تقذفُ في عنقه ... قيودَ الحديد وتستأثرُ ؟

قيصر : وانتِ

الحرية : انا النورُ للمُدْلجين ... انا الروح للشعب والجوهر
بدوني يضلّ فلا يهتدي ... بدونيَ يشقى فلا يشعر
وإن كانَ ينكر في امسه ... مكاني .. هو اليوم لا ينكر
فإن الذين تولوا اموري ... اساءوا إليّ وما قدّروا
فكم شوّهوا وجهيَ الابيض .. ووجهي السنا الانورُ
وكم لطخوا بالمخازي جبيني ... وكم باسمي السمح قد زوروا
ويشهد ربك انيَ انقى ... من الصبح إن لاحَ اواطهرُ
وانيَ رمز الشعوب وانيَ ... لها الهدف الارفع الاكبر
فإن كنت شوهاء فالذنب ذنبُ ... الولاة العجاف وما دبروا
فباسميَ عاثوا فساداً وباسميَ كانت مجازيهمو تزْخرُ
فلولاي .. لولا سهامي التي ... من النور صيغت لما ابصروا
ولولا شراعي وآفاقه ... لتاهوا وضلوا ولم يعبروا .!
ولولا قيودي واثقالها ... لما كنتَ تبعثُ يا قيصرُ!!

★

قيصر : لماذا الرضى بي أجبني إذن ... أيخشى حرابي وهل يعذر؟
اذا كان حقاً على عهده ... فدون العهود الدم المهدر!!
فمن هؤلاء انوْا ساجدين ... كأني انا الواحد الاكبرُ؟
أتوْا ساجدين اتوا خاضعين ... لسوطي وسوطي بهم يزأرُ؟
اتوا كالعبيد . اتوا صاغرين ... أذلاء . . كالذل بل احقرُ؟!

الحرية : اولئك .. من هم اولئك سل .. سجلّ الاباء فقد يخبرُ
فهاماتهم قد لواها النفاق ... واضحت جسوراً لمن يعبرُ
أكفهمو كم تلاقت لتلقى ... جديداً . . فراخ بهم يسخرُ

قيصر : ولكن . . علمت بأنهمو ... سراة وفيهم صفا العنصرُ
وانهمو وجه هذي الربوع ... وانهمو غصنها الاخضر

الحرية : كذلك قال الذي ساقهم ... لنقضيَ فيهم بما تأمرُ . . !

قيصر : فديتك بالروح يا مهجتي ... فأنت شراعي الذي يبحرُ :
عباب الدعاوة في حكميَ المرتجى حين يسأل مستفسر
فلستُ عدواً كما تدّعين ... ولكن أراجيفهم تكثر !!

الحرية : كذلك قال الطغاة

قيصر : وانتِ

الحرية : انا الروح والسرُّ والجوهرُ
اذا ما طغى الليل في امة ... وإني لها الكوكب النيّرُ
لاجلي تبيد الشعوب وتفنى ... نضالاً فتشدو بيَ الاعصر
لاجليَ معولها راعف ... مدمّى وخنجرها يقطرُ
ومن يطلب المجد في اوجه ... فإني جناحاه يا قيصر ! !

حمص

راتب الاتاسي